كلية الآداب
قسم اجتماع

سياسات الدولة المصرية في مواجهة أحداث العنف الطائفى

(دراسة سوسيولوجية من ١٩٨١ إلى ٢٠١١)

الباحثـــة

ناهـد سمير بشاى

ضمن متطلبات الحصول على درجة ماجستير

إشراف

الأستاذ الدكتور
صالح سليمان عبدالعظيم
أستاذ علم الاجتماع- كلية الاداب
جامعة عين شمس

دكتورة
رانيا رمزى حليم
مدرس علم اجتماع- كلية الاداب
جامعة عين شمس

٢٠١٩

إهداء

إلى سبب وجودي في الحياة .. والدي الحبيب.

يا من علمتني الصمود مهما تبدلت الظروف .. أمي.

إلى من كانوا يضيئون لي الطريق.

ويساندوني أولادى استيفين و ماريو.

أحبكم حبًا لو مر على أرض قاحلة.

لتفجرت منها ينابيع المحبة.

إلى من علمني النجاح والصبر... زوجى .

إلى كل من علمني حرفا.

أهدي هذا العمل المتواضع راجية من الله.

أن يجد القبول والنجاح.

الشكر و التقدير

بداية الحمد لله الذى أعاننى على استكمال هذه الرسالة.

ومن تمام شكر الله أن أشكر ذوى الفضل علىَّ، ومن ذلك المنطلق أرى لزامًا علىَّ وواجبًا أن أتوجه بآيات الشكر والتقدير إلى أستاذى ومشرفى **الأستاذ الدكتور/ صالح سليمان عبد العظيم** الأستاذ بقسم علم الاجتماع على دعمى ومساندتى وتقديم التوجيه والإرشاد، كما أتوجه بالشكر إلى **الدكتورة / رانيا رمزى حليم** مدرس علم الاجتماع والتى أعطتنى من وقتها وجهدها وعلمها.

واعترافًا منى بذوى الفضل أيضاً أتقدم بأصدق الدعاء بالرحمة لأساتذتى **الدكتور/ على ليلة** أستاذ علم الاجتماع و**الأستاذ الدكتور/ سمير نعيم** أستاذ علم الاجتماع و**الأستاذ الدكتور / ثروت إسحق** أستاذ علم الاجتماع و**الدكتور/ على فرغلى** مدرس علم الاجتماع رحمهم الله

كما أتوجه بالشكر إلى أساتذتى الموقرين فى لجنة المناقشة **الأستاذ الدكتور/ مصطفى مرتضى على** أستاذ علم الاجتماع كلية آداب جامعة عين شمس ووكيل الكلية لشئون التعليم والطلاب، و**الأستاذة الدكتورة / رانيا محمود الكلانى** أستاذ مساعد كلية آداب جامعة طنطا لهم منا كل التقدير والإحترام على مجهوداتهم من أجل مناقشة هذه الرسالة.

وأتوجه بالشكر إلى كل أساتذة قسم علم الاجتماع لما لهم من فضل كبير فى تلقى العلم على أيديهم.

والله ولى التوفيق

فهرس المحتويات

الموضـــــوع	رقم الصفحة
مدخل إلى الدراسة	
تمهيد	١-٢
أولا: إشكالية الدراسة	
ثانيـــاً: أهمية الدراسة	٢-٣
ثالثـــاً: أهداف الدراسة	٣
رابعـــاً: تساؤلات الدراسة	٣
خامساً: مفاهيم الدراسة	٤-١٠
خاتمة	١١
الفصل الأول **الدراسات السابقة**	
تمهيد	١٣
أولا: الدراسات المتعلقة بعنف بوجه عام	١٣-٢٠
ثانيا: الدراسات المتعلقة باالطائفية	٢١-٢٩
ثالثا: موقف الدراسة الحالية من الدراسات السابقة ومدى الاستفادة منها	٢٩-٣٠
خاتمة	٣١
الفصل الثانى **الإطار النظرى للدراسة**	
_ تمهيد	٣٣
- نظرية الهوية الاجتماعية	٣٣-٣٥
- نظرية الثقافة الفرعية للعنف	٣٥-٣٧
- نظرية العنف الرمزى	٣٧-٣٩
- نظرية الغرس الثقافى	٣٩-٤٠
- نظرية الصراع	٤٠-٤١
- نظرية علاقة بين السلطة و القيادة	٤١-٤٤

الموضـــــوع	رقم الصفحة
- التوجه النظرى للدراسة	٤٤-٤٦
خاتمة	٤٧
الفصل الثالث	
تمهيد	٤٩-٥١
- لمحة تاريخية عن العنف	٥١-٥٣
- لمحة عن فترة حكم الرئيس جمال عبد الناصر	٥٣-٥٤
- لمحة عن فترة حكم الرئيس محمد أنور السادات	٥٤
- لمحة عن فترة حكم الرئيس محمد حسنى مبارك	٥٤-٥٥
- المواطنة	٥٥
- المواطنة و مؤسسات الدولة	٥٦-٦١
- قيم وعناصر المواطنة	٦١-٦٣
- مؤسسات تنمية المواطنة	٦٣-٦٦
- الإعلام و دوره في تدعيم المواطنة	٦٦-٦٨
خاتمة	٦٩
الفصل الرابع: **دور السياسات و قوانين**	
تمهيد	٧١
أولا: السياسة العامة	٧١-٧٢
- خصائص السياسة العامة	٧٢
ثانيا: السياسة الدولية	٧٢-٧٥
- إعلان مبادئ بشان التسامح	٧٥-٨٠
- نصوص من دستور مصر	٨٠-٨٢
- المحكمة الدستورية تساوى المسلمين و الاقباط في أجازة الحج	٨٢-٨٣
- بعض الإصدارات و تشريعات	٨٤-٨٦
خاتمة	٨٧

الموضـــــوع	رقم الصفحة
الفصل الخامس **الإجراءات المنهجية للدراسة**	
تمهيد	٨٩
أولا: نوع الدراسة	٨٩-٩٠
ثانيا: المنهج المستخدم	٩٠
ثالثا: مجتمع البحث ومبررات اختياره	٩٠-٩١
رابعا: أدوات الدراسة	٩١
خامسا: مصادر جمع البيانات	٩١
سادسا: صعوبات الدراسة	٩١-٩٢
الفصل السادس **العنف الطائفى في مصر تحليل و أسباب**	
تمهيد	٩٤
أولا: مجتمع الدراسة	٩٤-١١٥
ثانيا: نتائج الدراسة	١١٥-١١٩
خاتمة	١١٩
الفصل السابع **مناقشة النتائج وتوصياتها**	
تمهيد	١٢١
أولا: مناقشة نتائج للدراسة	١٢١-١٣٥
ثانيا: توصيات الدراسة	١٣٦-١٣٩
المراجع	
- مراجع باللغة العربية	١٤١-١٤٩
- مراجع باللغة الإنجليزية	١٥٠-١٥١
ملخص الدراسة	
- ملخص الدراسة باللغة العربية	١٥٢-١٥٥
- ملخص الدراسة باللغة الإنجليزية	١٥٦-١٥٧

فصول الدراسة:

تحاول الدراسة الراهنة البحث عن **سياسات الدولة المصرية فى موجهة أحداث العنف الطائفى "دراسة سيوسيولوجية من فترة ١٩٨١حتى٢٠١١"**، وتم تقسيم الدراسة الحالية إلى سبع فصول يسبقها مدخل إلى الدراسة يتضمن إشكالية الدراسة وأهميتها، وأهداف وتساؤلات الدراسة، وأهم المفاهيم وهما مفهوم العنف ومفهوم الطائفية، ويتناول **الفصل الأول:** الدراسات السابقة تم تقسيمها إلى محورين رئيسيين **الأول** بعنوان: الدراسات المتعلقة بالعنف بوجة عام، **والمحور الثانى** الدراسات المتعلقة بطائفية، وموقف الدراسة الحالية منها، ويتناول **الفصل الثانى:** الإطار النظرى للدراسة ويحتوى على نظرية الهوية الاجتماعية، نظرية الثقافة الفرعية، نظرية العنف الرمزى، نظرية الغرس الثقافى ، نظرية الصراع، نظرية العلاقة بين السلطة و القيادة ثم تحديد الإطار النظرى للدراسة، وجاء **الفصل الثالث** بعنوان: جذور العنف الطائفى و المواطنة، ويتناول أهم المراحل لاحداث العنف و التعرف على المواطنة التى تراها الباحثة من أهم الحلول لاحداث الغنف الطائفى، و**الفصل الرابع** بعنوان: دور السياسات و قوانين و التى يوضح بعض الاتفاقات الدولية و ايضا بعض التشريعات فى الدستور و القوانين المصرية التى من جانبها التصدى للاحداث العف الطائفى، بينما يتناول **الفصل الخامس** و يحتوى على الاطار المنهجى لدراسة و يشمل اهمية الدراسة و نوع الدراسة و منهج الدراسة و ادوات الدراسة و مصادر جمع البيانات واختيار عينة الدراسة و صعوبات الدراسة، بينما يتناول**الفصل السادس** العنف طائفى اسبابة و تحليلة، و النتائج و التوصيات، **والفصل السابع** بعنوان: مناقشة نتائج الدراسة فى ضوء خصائص مجتمع البحث وفى ضوء تساؤلات الدراسة والتوجهات النظرية للدراسة والدراسات السابقة، ثم عرض قائمة المراجع العربية والأجنبية والملاحق والملخصين العربى والإنجليزى.

مدخل إلى الدراسة

تمهيد

أولا: إشكالية الدراسة

ثانيا: أهمية الدراسة

ثالثا: أهداف الدراسة

رابعا: تساؤلات الدراسة

خامسا: مفاهيم الدراسة

خاتمة

تمهيد:

أولاُ: إشكالية الدراسة

تعاني اغلب دول العام الثالث من غياب حقوق الإنسان ورغم إنضمام الكثير من تلك الدول للمعاهدات الدولية إلا إنه يعتبر إنضمام شكلي ولا يتم العمل ببنود تلك المعاهدات، وتعانى مصر من بعض الإنتهاكات حسب تقرير الحريّة الدينية الصادر عن وزارة الخارجية في الولايات المتحدة الإمريكية سنة ٢٠٠٧ فإن مصر تعتبر دولة مقيّدة للأقليات ، وايضا تعتبر دولة تحاول لوصول المساواة بين مواطنيها رغم كون التشريعات النافذة في البلاد تكفل المساواة , و العدالة٠

ان ثورة ١٩١٩ مثالاً على الوحدة الوطنية شاركت الأقباط فى الحياة السياسية بقوة وجرى إنتخاب ويصا واصف رئيسا لمجلس النواب في البرلمان وكفل دستور ١٩٢٣ المساواة في الحقوق لكل المصريين بصرف النظر عن الدين و الجنس و اللغة بالاضافة إلي حرية الإعتقاد وممارسة الشعائر الدينية. حيث استطاعت ثوره ١٩١٩ أن تربط الإصلاح الطائفي القبطي لأول مرة، بالسعي إلى الإستقلال الوطني، وشخصيات قبطية كثيره ذات نفوذ مع سعد زغلول والوفد، وهذا ضمن بالضروره المشاركة السياسية في قياده الثوره من جانب والمشاركة في أحداث الثورة من قبل المواطنين الأقباط من جانب أخر. **(غبور و عثمان٢٠٠٩: ١٤٠)**

من هذا يتبين أن سعد زغلول كان يعمل علي إلغاء التعصب عن طريق إشاعه روح الوطنية المصرية، وبث روح الاطمئنان بين الأقباط وجعلهم جزء من حزبه. حيث كان المرشح القبطي يرشح في دوائر كلها مسلمون فيتم انتخابه بصرف النظر عن ديانته عندئذ تواجد الأقباط تواجدا فعالا علي الساحه السياسيه سواء كان في البرلمان بمجلسيه النواب والشيوخ أو في مجالات الإعلام و الفكر و الثقافة و الصحافة وكافة وظائف الدولة القياديه وغير القياديه. **(جيد١٩١٩: ٦٠)**

بدأت الوحدة الوطنية تأخذ شكلاً جديداً بين المصريين وبصورة لم يسبق لها مثيل إشترك المسلمون في إحتفال بأعياد الأقباط وإشترك الأقباط في إحتفال بأعياد المسلمين وكان كل الأعياد الدينية أصبحت أعياد قومية فكان الشيوخ و كبار المسلمين يخطبون في الكنائس وكان الكهنة وكبار الأقباط يخطبون في الجوامع ولم تكن مظاهر الوحدة الوطنية قاصرة علي القاهرة بل امتدت لبعض المدن الأخري وامتدت مظاهرات التأييد لسعد زغلول ورفاقه من الإسكندريه وحتي أسوان واضطر الإنجليز للتدخل عسكريا ولكن دون جدوي. **(الذهبى ٢٠٠٠: ٣٨)**

ولكن بحسب تقرير الجامعات الأمريكية تعرضت مصر فى العقود الماضية لأحداث عنف واعتداءات، استهدفت ممتلكات، أشخاصا، كنائس، لأسباب مختلفة بعضها عقائدي والآخر جراء خلافات حول بناءالكنائس. حيث شهدت مصر الكثير من أحداث عنف طائفى وحسب تقرير المبادرة

المصرية للحقوق الشخصية فإن منذ يناير٢٠٠٨ وحتى يناير ٢٠١٠ ما لايقل عن ٥٣ حادث عنف طائفى وثقتها "المبادرة المصرية للحقوق الشخصية"، أى بمعدل حادثين كل شهر وقعت فى ١٧ محافظة من أصل ٢٩ محافظة مصرية تتراوح بين حادثة واحدة فى بعض المحافظات مثل محافظة الشرقية لتصل إلى ٢١ حادثة فى محافظة المنيا.

وقعت النسبة الأكبر من أحدث العنف الطائفى فى منطقة صعيد مصر و تحديدًا فى بنى سويف والمنيا و أسيوط و قنا و الأقصر، بالإضافة إلى الفيوم، و هذه المجموعة هى التى يشكل فيها العنف الطائفى الدرجة الاكثر خطورة، سواء من حيث عدد الحوادث أو مدى جسامتها.

كما تعتبر مجموعة محافظات شمال وجنوب الصعيد الأكثر خطر بسبب اتساع الرقعة الجغرافية للحادث الواحد و طول الفترة الزمنية له و مقدار الخسائر الناجمة عنه، كاحداث محافظة قنا التى وقعت فى مركزى فرشوط و أبو تشت وشملت العديد من القرى التابعة لها، و استمرت لمدة خمسة أيام من ١٩ إلى٢٣ نوفمبر ٢٠٠٩، ووصلت خسائر الاعداءات فيها و فقا لتقديرات الضحايا إلى أكثر من أربعة ملايين جنية ويشكل الصعيد مشكلة أيضًا من حيث التوتر الزمنى لوقوع الأحداث و تنوع وإنتشار أماكن حدوثها.

إن تاريخ العنف الطائفى يؤكد أن القضية لها جذورها التاريخية التى تجاوزت كل الحدود الجغرافية والثقافية، ولا ترتبط بتقدم المجتمعات أو تخلفها، تدينها أو سفورها، انغلاقها أو انفتاحها، وتتعدد أشكالها وصورها و انماطها.

ومن هنا جاء طرح قضية العنف الطائفى كقضية اجتماعية، تمس استقرار وأمن المجتمع، ولان هذه القضية ظهرت على السطح فى الفترة الأخيرة فلابد من التصدى لها لضمن التنمية الشاملة التى تعتمد على مشاركة جميع أطراف المجتمع دون تمييز فى بناء المجتمعات والتصدى لمظاهر الطائفية من خلال عملية التوعية .

ثانيا: أهمية الدراسة:

لهذه الدراسة أهمية من حيث موضوعها الذي تناقشه، والوقت الذي تطرح فيه هذا الموضوع الشائك، المتشعب؛ لكون العنف الطائفى هو أبرز ما يهز أركان الدولة الوطنية المصرية الحديثة، وفي عالمنا العربي، والجميع يود أن يعرف الأسباب والعوامل التي فجرت هذه الصراعات الطائفية في هذه المنطقة المكتظة بألوان الطيف من الطوائف الدينية، والفرق المذهبية، المتباينة في مشاربها، وعليه تتبين أهمية هذه الدراسة من خلل العنوانين التاليين:

١- الأهمية العلمية:

تكتسب الدراسة الراهنة أهميتها النظرية من حساسية الموضوع وخاصة أن الظاهرة كانت من الظواهر المسكوت عنها لفترات طويلة على الرغم من أنها ظاهرة خطيرة، كما تكتسب الدراسة أهميتها من الاطلاع على الدراسات السابقة التى تساهم فى بلورة مشكلة الدراسة الراهنة وأهدافها والإطار النظرى للدراسة والمنهج المستخدم كذلك بينت جرائمها المترتبة عليها، وخطورتها على الوحدة الوطنية وتماسك الجماعة الوطنية.

٢ - الأهمية العملية:

أما الأهمية العملية لهذه الدراسة فإنها تتحدد بصورة أبرز وأوضح فيما تخرج به من نتائج تنبه جميع الأجهزة المسؤلة، وعلى وجه الخصوص جهاز السلطة التشريعية، وبقية الأجهزة الأمنية، إلى ما يمثله العنف الطائفى من مشكلة غاية في الخطورة والتعقيد، مؤكدة في الوقت نفسه أهمية حل إشكالاتها السياسية، وأيضًا فيما تطرحه من توصيات، يمكن أن تعين وتسهم في تقديم بعض الحلول الممكنة والمناسبة.

ثالثا: أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة لتحقيق الأهداف التالية:

١- التعرف على جذور العنف الطائفى في المجتمع المصري.
٢- التعرف على تفعيل المواطنة في المجتمع المصرى.
٣- التعرف على التشريعات وبنود الدستور المصري والمواثيق الدولية تجاه بعض فئات المجتمع.
٤- رصد بعض أحداث العنف والتوتر ذى الطابع الطائفي في مصر من (١٩٨١ : ٢٠١١).

رابعا: تساؤلات الدراسة:

تسعى هذه الدراسة للإجابة على التساؤلات الآتية:

١- ما هو جذور العنف الطائفى في المجتمع المصري؟
٢- هل يوجد تفعيل من مؤسسات الدولة اتجاه المواطنة؟
٣- ما هي التشريعات وبنود الدستور المصري تجاه بعض فئات المجتمع؟
٤- ما هي العوامل التي تؤدي لأحداث العنف الطائفي من خلال ما قدمته الأحداث من(١٩٨١:٢٠١١)؟

خامسا مفاهيم الدراسة:

(العنف / الطـائفية)

أولاً: مفهـوم العنـف Violence:

- مفهوم العنف: من الناحية التاريخية فإن كلمة العنف Violence قريبة من الكلمة اللاتينية vis أي القوة وتقابلها كلمة Ferocious من المقطع Fero والتي تعنى ينتج، فكلمة عن Violence تعنى إنتاج القوة أو تعمد ممارستها تجاه شخص أو شئ ما. وذكر قاموسWebster أن من معاني العنف ممارسة القوة الجسدية بغرض الإضرار بالغير. ونعنى بمفهوم العنف في هذه الدراسة الراهنة تعمد الإضرار بالإنسان، وقد يكون شكل هذا الضرر مادي من خلال ممارسة القوة الجسدية بالضرب أو معنوي من خلال تعمد الإهانة المعنوية بالتجريح.

(http://kasmawi.net/?mod=articles&ID)

- **المعنى اللغوي للعنف:**

كلمة عنف في **اللغة العربية** من الجذر (ع– ن– ف)، وهو قلة الرفق به. وهو(عنيف) إذا لم يكن رفيقا في أمره.

وعنُف به، وعليه عنفا وعنافة: أخذه بشدة وقسوة، ولامه وعيره.

واعتنف الأمر: أخذه بعنف وأتاه ولم يكن على علم ودراية به.

واعتنف الطعام والأرض: كرههما.

و**طريق معَتَنَف**، غير قاصد، وقد اعتنف اعتنافا، إذا جار ولم يقصد.

والتعنيف: التعيير واللوم والتوبيخ.

- كلمة "عنف" في **اللغة العربية تشير إلى** كل سلوك يتضمن معاني الشدة والقسوة والتوبيخ واللوم والتقريع.

وعلى هذا الأساس فإن العنف قد يكون سلوكاً فعلاً أو قولاً. (العتيبي، ٢٠٠٠: ٤).

- كلمة "عنف" في **اللغة الانجليزية** فان الأصل اللاتيني لكلمة Violence هو Violencia ومعناها: الاستخدام غير المشروع للقوة المادية.

تأسيساً على ما سبق يمكن القول أن الدلالة اللغوية لكلمة "العنف" في اللغة العربية أوسع من دلالتها في اللغة الإنجليزية. ففي الأولى يشمل العنف إلى جانب إستخدام القوة المادية أمور أخرى لا تتضمن إستخداما فعليا للقوة، أما في الثانية يقتصر على الاستخدام الفعلي للقوة المادية

(إبراهيم١٧:١٩٩٣)

ويطرح (لالاند) في موسوعته الفلسفية مفهوم العنف بأنه سمة ظاهرة، أو عمل عنيف بالمعاني، وهو الإستعمال غير المشروع أو على الأقل غير القانوني للقوة. ويربط أيضاً (لالاند) بين العنف وبين الإنتقام (والثأر)، والذي يعني بهما – اشتقاقاً – عقاباً أو ثأراً. لكن بنحو أخص هو ردة فعل عفوية من الضمير الأخلاقي المهان، الذي يطالب بمعاقبة جريمة. (لالاند١٩٩٦:١٥٥٤).

ويعرف العنف أيضاً: بأنه التسبب بإضرار الآخرين، بالقتل والتشويه أو الجرح. (العتيبي، مرجع سابق).

أما (ساندرا بول روكنج) فيعرّفه بأنه (الاستخدام غير الشرعي للقوة أو التهديد باستخدامها لإلحاق الأذى والضرر بالآخرين). (شكور١٩٩٧: ٥٤)

معنـاه القانوني: القوة المادية والإرغام البدني أو الإكراه البدني، واستعمال القوة بغير حق ويشير اللفظ إلى كل ما هو شديد وغير عادي وبالغ الغلظة. (عجرود٢٠٠٧: ٤٧).

ثانيـاً: تصنيفـــات العنـــف:

صنف العديد من الباحثين العنف في مجموعات عديدة، منها:

(١) تصنيف العنف حسب الأفكار والمقولات المتعلقة به

وينقسم إلى:

أ- **العنـف الفطـري:** ويقصد به أن بعض العنف سلوك فطري، يولد الإنسان به، بحكم تكوينه الفسيولوجي والبيولوجي، وتضم هذه المجموعة ثلاث مقولات كبرى هي:

- المجرم بالولادة (لومبروزو)، وفحواها أن العنف سلوك فطري لدى بعض الناس، إذ أنهم يولدون بخصائص شخصية معينة تتضمن ميولا إجرامية وعدوانية.
- مقولات غريزة العدوان (فرويد) ومضمونها أن العنف غريزة فطرية في الإنسان تدفعه إلى الاعتداء والقتل، فقد افترض فرويد أن هناك غريزتين لدى الإنسان، هما غريزة الحب أو الجنس، وغريزة العدوان، ومن هنا فالعنف سلوك غريزي هدفه تفريغ الطاقة العدوانية الكامنة داخل الإنسان.
- مقولات الإحباط – العدوان (دولارد) وتؤكد أن الإحباط سبب العدوان، وكلما زاد الإحباط زادت حدة العدوان.

ب- العنـف المكتسب: أساسها أن العنف سلوك مكتسب، يتعلمه الإنسان من البيئة المحيطة به، ومن ابرز المقولات مقولة : تعلم العنف بالملاحظة"، وجوهرها أن الأطفال يتعلمون السلوك العنيف

عن طريق ملاحظة نماذج العنف لدى والديهم ومدرسيهم وأصدقائهم، ومشاهدتهم مظاهر العنف في الأفلام التلفزيونية والسينمائية، وقراءتهم القصص والروايات البوليسية...الخ.

لقد حاول بعض الأساتذة العرب وضع تصنيفات لأشكال العنف، فميز بعض الباحثين بين العنف الرمزي والعنف المقنع.

جـ – العنـف المقنـع: الذي يحدث مع زيادة شعور الإنسان بالعجز وعدم القدرة، نظرا لكثرة الضغوط المفروضة عليه من الخارج، وقد يمارس العنف المقنع ضد الذات، فيتخذ شكل السلوك الرضوخي أو الميل إلى تدمير الذات، وقد يتجه إلى الخارج.

د. العنـف الرمـزي: فيتخذ شكل الاعتداء على القوانين وتحطيم الضوابط التي تتضمنها والاستهانة برموز الدولة (إبراهيم مرجع سابق).

(٢) تصنيف العنف طبقاً للقوى التي تمارسه

أ– **العنف الطبيعي:** وهو الذي تمارسه الطبقات المسيطرة على الطبقات المستغلة.

ب– **العنف السياسي:** ويصطلح عليه أيضا الإرهاب السياسي والجريمة السياسية والعنف المنظم...الخ، رغم أن بعض الباحثين يشيرون إلى الفرق بين الإرهاب والعنف السياسي والجريمة المنظمة، من مظاهره الحروب، الإغتيالات، القتل الجماعي، الترهيب والتخويف الجماعي الذي يقع من جماعة أو دولة على جماعة أو مجتمع أو دولة أخرى...إلخ. هو الذي تمارسه الدولة ضد بعض الجماعات السياسية، أو تمارسه بعض الجماعات السياسية ضد الدولة.

جـ– العنف الاجتماعي والثقافي: وهو الذي تمارسه بعض الجماعات المتطرفة ضد الدولة من ناحية، وضد المجتمع المدني ذاته من ناحية أخرى. (توهامي و قيرة ٢٠٠٤: ٣).

والنقد الأساسي التي يوجه إلى المحاولات السابقة هو اعتماد كل منها على معيار واحد لتصنيف ظاهرة العنف، بالرغم من تعدد متغيراتها وتعقدها. هذا إلى جانب عدم الدقة في التمييز بين الصور والأشكال المختلفة للعنف.

(٣) تصنيف العنف طبقاً لمعايير السلوكيات العنيفة:

– المعيار الأول (شكل السلوك العنيف وطبيعته)

فاستنادا إلى التعريفات النظرية والإجرائية التي تتبناها الباحثة للمفاهيم التي تعتبر بمثابة تجريدات لأشكال معينة من العنف، يمكن تصنيف الممارسات العنيفة من حيث الشكل إلى: اضطرابات، تظاهرات، وأحداث الشغب، تمردات عامة، عمليات إعدام...الخ.

- المعيار الثاني (أهداف الفعل العنيف أو دوافعه)

إذ يمكن أن يكون للعنف هدف سياسي أو اقتصادي أو اجتماعي أو ديني أو إجرامي.

- المعيار الثالث (طبيعة القوى التي تمارس العنف)

وفي هذا الإطار يمكن الحديث عن العنف الطلابي، العنف العمال، العنف المؤسس الذي تمارسه أجهزة منظمة كالجيش ... إلخ. وغالبا ما تتجه بعض الفئات والقوى الاجتماعية إلى ممارسة أشكال معينة من العنف أكثر من غيرها نظرا إلى طبيعة هذه القوى من جانب، وخصوصية تلك الأشكال من جانب آخر.

فالطلبة عادة ما يتظاهرون، والعمال يضربون، والفلاحون ينتفضون، وأحيانا تنخرط بعض وحدات القوات المسلحة في التمردات والأعمال الانقلابية .كما أنها تستخدم في بعض الأحيان للقضاء على أعمال العنف المضادة للنظام.

- المعيار الرابع (حجم المشاركين في أعمال العنف)

وهنا يمكن التمييز بين العنف الفردي أو المحدود الذي ينخرط فيه فرد أو عدد قليل وهنا يمكن التمييز بين العنف الجماعي وهو الذي تمارسه فئات اجتماعية أكثر عددا، ويرتبط بعمليات واسعة من الحشد والتعبئة.

- المعيار الخامس (درجة التنظيم)

وطبقا لهذا المعيار يمكن التمييز بين العنف المخطط وهو غالبا ما يتم بصورة منظمة كالانقلابات العسكرية، وعمليات الاغتيال، والأعمال الإرهابية. والعنف غير المنظم أو العضوي، الذي يندلع بصورة تلقائية فجائية، ويأتي في الغالب كردود أفعال موقفية، ومن أمثلته المظاهرات والإضرابات وأحداث الشغب.

نظرا لتعقد ظاهرة العنف، وتعدد صورها وأشكالها، فإنه لا يمكن تصنيفها طبقا لمعيار واحد، وإنما تتعدد معايير التصنيف طبقا للزاوية التي يتناول منها الباحثون الظاهرة.

وترى الباحثة وفى ضوء دراستنا الحالية للعنف نستخلص تعريفا إجرائيا لاستخدام المصطلح فى الدراسة كما يلى ان العنف هو كل تصرف يؤدي إلى إلحاق الأذى بالآخرين، قد يكون الأذى جسمياً أو نفسياً. فالسخرية والاستهزاء من الفرد وفرض الآراء بالقوة وإسماع الكلمات البذيئة جميعها أشكال مختلفة لنفس الظاهرة.